الفلسفة التطبيقية عند محمد محمود الكبيسي

أ.م.د. عمر سعدي عباس

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

Omar.s@cois.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

تعد الفلسفة التطبيقية عند محمد محمود الكبيسي من الموضوعات المهمة في فلسفته، إذ كان يسعى من خلالها إلى فهم الواقع المعاش وتفسيره بناءً على المبادئ الفلسفية. اعتبر الكبيسي الفلسفة أداة للتوجيه الاجتماعي والثقافي، وبالتالي كان يركز في تطبيقاتها على تطوير الإنسان والمجتمع من خلال فهم العلاقة بين الفكر والواقع، واهتم بالتركيز على المواضيع التي تعزز من التفكير النقدي وتحفز على البحث العلمي، وكان يؤمن أن الفلسفة يجب أن تكون جزءًا من الحياة اليومية، قابلة للتطبيق في مختلف مجالات الحياة.

وكان الكبيسي يعتمد في فلسفته التطبيقية على منهجية التحليل الفلسفي للأفكار والمشاكل التي تواجه المجتمع، واعتبر أن الحلول يجب أن تأتي من خلال فهم عميق للأبعاد الفلسفية للظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. في هذه السياقات، تميزت فلسفته بالتفاعل بين الأفكار النظرية والواقع العملي، مؤكدًا على ضرورة توظيف الفكر الفلسفي لتوجيه أفعال الإنسان نحو الأفضل.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة التطبيقية، محمد محمود الكبيسي، التفكير النقدي، الفلسفة الاجتماعية، الفلسفة والواقع، تحليل اجتماعي، المجتمع والاقتصاد، الفلسفة في الحياة اليومية.

philosophy is an important theme in Muhammad Mahmud al-Kubaisi's

Abstract:

Applied philosophy is an important theme in Muhammad Mahmud al-Kubaisi's philosophy, as he sought to understand and interpret lived reality based on philosophical principles. Al-

Kubaisi considered philosophy a tool for social and cultural guidance, and therefore focused its applications on developing individuals and society by understanding the relationship between thought and reality. He focused on topics that enhance critical thinking and stimulate scientific research, and he believed that philosophy should be part of everyday life and applicable to various areas of life.

In his applied philosophy, al-Kubaisi relied on a methodology of philosophical analysis of ideas and problems facing society, and believed that solutions must come from a deep understanding of the philosophical dimensions of social, political, and economic phenomena. In these contexts, his philosophy was characterized by the interaction between theoretical ideas and practical reality, emphasizing the need to employ philosophical thought to guide human actions toward the better.

Keywords: Applied Philosophy, Muhammad Mahmud al-Kubaisi, Critical Thinking, Social Philosophy, Philosophy and Reality, Social Analysis, Society and Economics, Philosophy in Daily Life

المقدمة:

تشكل الفلسفة التطبيقية عنصراً هاماً من عناصر الفكر والثقافة المعاصرين، من حيث إن هذه الفلسفة كانت ماثلة دائماً بشكل أو بآخر في جانب أو في آخر في الفكر الفلسفي، لذلك نجد أن الفلسفة التطبيقية ككل أطروحة لها جذورها وأصولها، على الرغم من تطورها في ستينيات القرن العشرين، وإزاء هذا الفهم كان لا بدّ لبحثنا هذا أن يتطرق إلى مفهوم الفلسفة التطبيقية، موضحا خصوصيتها وطبيعة المشكلات التي تناولتها هذه الفلسفة في فكر محمد محمود الكبيسي، ثم تطرق البحث بعد ذلك لمفهوم الفلسفة التطبيقية والتربية وأثرها في الأدب والشعر، والأخلاق وصولاً إلى قضايا العلم المعاصر حيث ناقش مفهومها من خلال تطبيقاتها في الحياة المعيشة واليومية.

أهمية البحث:

تأتي هذا أهمية البحث في أنه يحاول أن يناقش علاقة الفلسفة التطبيقية وأثرها من خلال جدلية الفكر والواقع من ناحية، وجدلية توالي حلقات الفكر ذاته من الناحية الأخرى، وهذا ما جعل البحث يخوض في ارتباط الفلسفة التطبيقية بالعناصر الفلسفية العلمية والعملية في فكر محمد محمود الكبيسي .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. معرفة واقع الفلسفة التطبيقية في الحياة اليومية، من خلال جدلية الفكر والواقع.

٢. أثـر الفلسـفة التطبيقيـة في تكـوين نظريـة اجتماعية واقتصادية وتربوية وأخلاقية.

٣. معرفـة الطـابع العقلـي للتربيـة الاجتماعيـة وتطابقه مع الطابع العقلي الفلسفي

فرضيات البحث:

١. شـكلت الفلسـفة حقـلا جمـع بـين العناصـر العقليـة والعناصـر العمليـة في المنـاخ الثقـافي والفكري نظرية اجتماعية واقتصادية تستند إلى عوامل علمية وعملية تخص الحياة الإنسانية.

٢. تعاملـت الفلسـفة التطبيقيـة مـع العناصـر التربوية والأدبية على أنها عناصر عقلية تعتبر الفكر الإنساني في جزء كبير منها ذات طبيعـة فلسفية عقلية

المبحث الأول

المفاهيم والمصطلحات

١. الفلسفة التطبيقية تاريخياً.

بدأت الفلسفة التطبيقية تاريخياً في القرن العشـرين، إذ كانت تهدف في بدايتها الأولى إلى التعامل مع أخلاقيات الحياة المعاشة والمشكلات الاجتماعية والسياسية، لـذلك يمكن تعريف الفلسـفة التطبيقيـة بأنهـا " تفكـير المـتعلم بذاته في كل ما يهمه هو والمجتمـع الـذي يعـيش فيـه، فإن من المهم وصول المـتعلم إلى الافتراضـات الـتي تقـف وراء سلوكهم، لذلك يجب التأكيد علـى ضـرورة ارتبـاط الفلسفة بحياة الناس والمتعلمين وتوثيق الصلة بمشكلاتهم الحياتية وتساؤلاتهم اليومية، ويفصحوا كل الاعتبـارات المنطقية المتعلقة باقتراحاتهم، فتسـهم الفلسـفة بـذلك في تربية المتعلمين تربية أخلاقية تسمح لهم بالعيش السـليم في المجتمع، وتساعدهم بالانفتاح بجميع جوانب الخبرة في كافـة العلـو الأخـرى"(محمـود، ، ٢٠٠٤، ص١٣-١٦). وقد سعى عـدد مـن الفلاسـفة إلى تطـوير وجهـات نظر فلسفية تقوم على نوع من الأخـلاق التطبيقيـة الـتي تنظم سلوك الإنسان تجاه عـدد مـن القضـايا والمشـكلات الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية والمعرفيـة، لـذلك ذهب بعض الباحثين إلى تحديد كلمـة تطبيقـي للفلسـفة بأنها " وضع مبادئ وتصورات ومفـاهيم فلسـفية موضـع تطبيق في الحياة العلمية التي يمارسها الإنسان، ومن ثـم فـإن الفلسـفة التطبيقيـة تنصـب أساسـاً علـى مشـكلات الحيـاة الـتي تواجـه الفـرد والمجتمـع وخاصـة تلـك المشكلات المتعلقة بالأخلاق والقيم، فالفلسـفة التطبيقيـة ليسـت مجـرد فلسـفة مجـردة"(خالـد قطـب، ٢٠١١، ص٦٠).

وتعد فلسفة البيئة جزءاً من الفلسفة التطبيقيـة كمـا تعـد فلسفة الأخلاق التطبيقية هي العلم المعياري الذي يحـدد لنـا السـلوك الفاضـل، لـذلك تهـتم فلسـفة الأخـلاق

التطبيقية بدراسة أخلاقيات الحياة الفعلية والمشكلات الاجتماعية السياسية التي جرت العادة الأكاديمية على تجاهلها، كما أن تهتم بمناقشة دور الفضائل في مواقف الحياة الحقيقية ودراسة القضايا والمشكلات الصعبة المتعلقة بأخلاقيات الطب، كما تهتم بتطبيق النظريات الأخلاقية على مواقف الحياة الحقيقية المعقدة"(ليمان، ٢٠٠٤، ص١٦٤).

٢. الفلسفة التطبيقية عند محمد محمود الكبيسي

اتخذ مفهوم الفلسفة التطبيقية عند الكبيسي منحاً عمليا، فمن حيث المنهج كان لا بدّ من التفريق بين المفردات الأساسية التي يقوم عليها مفهوم الفلسفة التطبيقية، إذ أرجع الكبيسي معنى الفلسفة التطبيقية إلى الأساس التي تقوم عليه من حيث إن الفلسفة هي العلم بحقائق الموجودات، وفي هذا السياق يقول الكبيسي إن معنى الفلسفة التطبيقية هو: إنها عقيدة علمية حياتية"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٣٧).

ولفهم أهمية هذا القول، من الضروري أن يُنظر إليه من وجهة نظر مختلفة، هناك وجهة نظر التنفيذ العملي، حيث " هو التحقيق الفعلي للأفكار العلمية في النفس والواقع، والفكر والنظر في الموجودات. والقول هو الكلام المطابق للفكر، والعمل هو الفعل المطابق للقول، وإذن فالتطبيق الذي يعني التنفيذ العملي للعلم في الفكر والقول والعمل"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٣). وهذا التعريف نجده يتفق مع العديد من المفكرين الذين ذهبوا إلى أن تصور الفلسفة التطبيقية يميز بين " الفلسفة النظرية والفلسفة التطبيقية من حيث إن الفلسفة التطبيقية هي تلك المسائل المهمة التي تكون ذات صلة بحياتنا اليومية, ويطلق على هذا المنحى تصور الصلة, كمثال على ذلك مسائل أخلاقيات البيولوجيا, سياسات التعليم, تعليم مدني, ديني, المشاركة الشعبية في التخطيط, واجب الدول الغنية تجاه الفقيرة" (درويش، ٢٠٢٤، الفقرة ٥).

وبهذا المعنى يمكن القول إن الفلسفة التطبيقية تعني عند الكبيسي حدود معنى الفلسفة والتطبيق، إضافة إلى العلم بحقائق الموجودات، والتنفيذ العملي للعلم في الفكر والقول والعمل، من وهنا نلاحظ أن الفلسفة التطبيقية تعني: " المعرفة اليقينية في التصور والتصديق للتطابق بين الوجود الفعلي للأفكار العلمية في النفس والواقع، في التعقل والنظر في الموجودات، والكلام المطابق للفكر والفعل المطابق للقول"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٣٨). وبالتالي يمكن القول إن التفكير الفلسفي هو نشاط فكري نشأ –بحسب بعض المفكرين– استجابة للحاجة إلى إيجاد تكامل في السلوك الاجتماعي واستعادة التوزان

بين جوانب الحياة الاجتماعية، خاصة وأن الحياة الاجتماعية كانت دائماً موضوعاً للتفكير الفلسفي.

ويمكن القول إن غاية التفكير الفلسفي ليست الوصول إلى إجابات نهائية وحاسمة، بل هي الرحلة الفكرية المستمرة نفسها. إنها عملية السؤال، التحليل، النقد، والبناء التي تثري الفرد والمجتمع وتعمق فهمنا لأنفسنا والعالم، حتى لو لم نصل إلى استنتاجات مطلقة.

كما قيل "إن قيمة الفلسفة لا تكمن في الحصول على إجابات يقينية... بل تكمن في الأسئلة نفسها؛ لأن هذه الأسئلة توسع تصورنا لما هو ممكن، وتثري خيالنا الفكري.

المبحث الثاني

الفلسفة التطبيقية ودورها في القضايا العلمية والعملية

١. الأخلاق:

تمثل الفلسفة التطبيقية واحدة من الفلسفات التي أثرت في الفلسفة الأخلاقية، حيث رأى الكبيسي أن علم المنطق هو المنهج العلمي في الفكر، من ذلك مثلاً أن الأخلاق أو الجمال أو التاريخ وغيره كانت علما للمنطق، فيقال: " علم المنطق الأخلاقي، علم المنطق التاريخي، علم المنطق الجمالي، وهكذا في العلوم كلها بحيث تستمد هذه العلوم المنطقية أصولها من علم المنطق باستخدام المفاهيم، والطرق، والقواعد المنطقية التي تمكنها من الوصول إلى العلم الصحيح في موضوعاتها التي تبحثها، وبذلك تندرج تحت علم المنطق عدة أنواع من علوم المنطق المتعلقة بالعلوم المختلفة "(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٤٦). وقد سعى عدد من الفلاسفة إلى تطوير وجهات نظر فلسفية تقوم على نوع من الأخلاق التطبيقية التي تنظم سلوك الإنسان تجاه عدد من القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية, لذلك ذهب بعض الباحثين إلى تحديد كلمة تطبيقي للفلسفة بأنها " وضع مبادئ وتصورات ومفاهيم فلسفية موضع تطبيق في الحياة العلمية التي يمارسها الإنسان, ومن ثم فإن الفلسفة التطبيقية تنصب أساساً على مشكلات الحياة التي تواجه الفرد والمجتمع وخاصة تلك المشكلات المتعلقة بالأخلاق والقيم, فالفلسفة التطبيقية ليست مجرد فلسفة مجردة"(خالد قطب، ٢٠١١ ،ص٦٠).

لذلك تعد فلسفة الأخلاق التطبيقية هي العلم المعياري الذي يحدد لنا السلوك الفاضل, لذلك تهتم فلسفة الأخلاق التطبيقية بدراسة أخلاقيات الحياة الفعلية والمشكلات الاجتماعية السياسية التي جرت العادة الأكاديمية على تجاهلها, كما أن تهتم بمناقشة دور الفضائل في مواقف الحياة الحقيقية ودراسة القضايا والمشكلات الصعبة المتعلقة بأخلاقيات الطب, كما تهتم

بتطبيق النظريات الأخلاقية على مواقف الحياة الحقيقية المعقدة"(ليمان، ٢٠٠٤، ص١٦٤).

وتظهر لدينا هنا الفلسفة التطبيقية الأخلاقية وفروعها من " نظرية المعرفة الأخلاقية، علم المنطق الأخلاقي، فلسفة الأخلاق، الفلسفة الأخلاقية"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٤٧). وفي هذا السياق يمكن القول إن العلاقة بين الفلسفة والأخلاق علاقة جدلية من حيث أن قضايا المجتمع والقيم التي يفرزها وتاريخ الفلسفة حافل بالنماذج التي تؤكد أن التغيير الذي "يطال السلوك الإنساني في الحياة سعياً وراء تكوين مجتمع علمي جميل عادل، فكرا بالحق ضد الباطل، وقولاً بالصدق ضد الكذب، وعملا بالخير ضد الشر"(الكبيسي، ٢٠٠٠١، ص٢٣٩).

وهكذا نجد أن التصيير العلمي للمجتمع بالتطبيق العملي للعلم في الفكر والقول والعمل قد أسهم في تحقيق فعلي للأفكار العلمية في النفس والواقع، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن المجتمع الذي تسعى الفلسفة التطبيقية إلى تكوينه هو المجتمع العلمي، والمجتمع العلمي هو المجتمع الذي يؤمن بالتطبيق والتصيير العلمي، بالإضافة إلى ذلك يرى الكبيسي الحق هو الفكر المطابق لوجود الموجود، والصدق هو القول الحق، والخير هو العدل، لذلك فإن الفلسفة التطبيقية تسعى إلى الفكر الحق لا إلى الفكر الباطل.

٢. الأدب والشعر.

ينطلق الكبيسي في دراسة أثر الفلسفة التطبيقية على الأدب والشعر من خلال التركيز على مكانة الأدب من الفلسفة، هذه المكانة التي تتكشف من خلال " قراءة معطيات الفلاسفة في تقسيماتهم للعلوم والتي تكشف عن مكانة الفلسفة من العلوم أكثر من إيضاح مكانة الأدب من الفلسفة، وإذا ما وقفنا على نوع من تلك العلاقة بينهما، فإنها تظهر ضمنياً من خلال الإشارة إلى بعض الأنماط الأدبية أو الحديث عنها أو أدراجها ضمن علوم المنطق، كما هو الحال بالنسبة للخطابة والشعر"(الكبيسي، ٢٠٠٢، ص٣٧).

الفلسفة التطبيقية تتعامل مع المشاكل العملية في العالم الحقيقي، بينما يركز الأدب على التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال اللغة، ومع ذلك، يمكن للأدب أن يعكس ويستكشف قضايا فلسفية، ويمكن للفلسفة أن تستخدم الأدب كوسيلة لتوضيح الأفكار ومن خلال هذا يذهب الكبيسي إلى القول:" على الرغم من العلاقة المتينة بين الفلسفة والأدب التي أفصت عنها الدراسات فإن من باب المجازفة إن يقال إن الفلسفة جزء من الأدب، وأن الأدب جزء من الفلسفة، ولكن من باب

الثناء الذي يبهج، أهل الفلسفة والأدب على ما أعتقد أن يقال: إن الفلسفة تؤثر في الأدب، والأدب يؤثر في الفلسفة"(الكبيسي، ٢٠٠٢، ص٣٧).

ونحن نلاحظ أنه منذ العصور القديمة، كانت الفلسفة تسعى لتفسير الكون وطبيعة الإنسان والمجتمع، حيث كانت أداة لفهم الكون والعالم. ووجدنا أن الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو قدموا إسهامات كبيرة في هذا المجال، حيث تطرقوا إلى مفاهيم الميتافيزيقا، الأخلاق، والسياسة، محاولين تقديم تفسير شامل عن طبيعة الأشياء والوجود، على سبيل المثال، اعتقد أفلاطون أن العالم الحقيقي هو عالم الأفكار والمفاهيم، في حين أن العالم المادي مجرد محاكاة لهذا العالم المثالي، وفي هذا السياق يقول الكبيسي أن " نتيجة للصلة بين الفلسفة والأدب ومؤثرات أحدهما في الآخر من خلال الأسلوب والمضمون ظهر الحديث عن الأدب الفلسفي فذكر إن محاورات أفلاطون كعمل يهدف إلى إبداع أدب فلسفي أي أشكال أدبية ذات مضمون أساسه الحقيقة"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٤٣).

من جهته، قدم أرسطو مقاربات أكثر عملية، حيث قام بتطوير الفلسفة الطبيعية وفلسفة الأخلاق، رغم أن هذه الأفكار قد تبدو بعيدة عن الأدب في البداية، إلا أنها كانت تؤثر بشكل غير مباشر في الكتابة الأدبية عبر العصور. عندما يتعلق الأمر بمسائل مثل الحرية، العدالة، والواقع، فإن الفلاسفة كانوا يطرحون تساؤلات قد تجد صدى لها في الأدب، خاصة في الروايات والمسرحيات التي تتناول قضايا أخلاقية أو اجتماعية. وبالتالي، نجد أن الفلسفة لم تكن مجرد دراسة أكاديمية نظرية، بل أداة حية ومؤثرة في تفسير الحياة البشرية، وعلاقتها بالأدب كانت دائمًا قائمة بشكل غير مباشر، من خلال تأثير الأفكار الفلسفية على الأدباء والمفكرين حيث إن" نظرية المعرفة الأدبية تجعل النص الأدبي نثراً كان أم شعراً موضوعاً للبحث والتحليل من أجل كشف الجانب المعرفي في البناء الأدبي، وبصيغة أخرى فإن البحث عن مصادر المعرفة وأنواعها في ذلك البناء، لبيان الأسس المعرفية التي استند إليها الأديب في خلقه الأدبي، وهذا يستدعي الوقوف على وسائل المعرفة الأدبية حسية، وتجريبية وعقلية، وحدسية وإلهامية، ورصد ألفاظ العلم والمعرفة في شعره أو نثره(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٤٦)" .

وخلاصة القول إنه الفلسفة والأدب لا يزالان يمثلان جزءًا أساسيًا من فهمنا للعالم. تفاعلهما العميق والمستمر يفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق للوجود الإنساني. على الرغم من التحديات التي قد تواجه دمج هذين المجالين، فإن الأدب والفلسفة معًا يشكلان إطارًا حيويًا لتحليل تجارب الإنسان وفهم أسئلته الوجودية

والمعرفية. سواء كان ذلك من خلال الكتابة الفلسفية أو التعبير الأدبي، فإن كلًا من الفلسفة والأدب يساهمان في تقديم فهم شامل ومتعدد الأبعاد لماهية الإنسان ودوره في الكون. هذا التفاعل بين الفكر والفن يمكن أن يساعدنا على التأمل في معاناة الإنسان، انشغالاته، وطموحاته، ويسهم في إثراء تجاربنا الحياتية والعقلية .إن استكشاف العلاقة بين الفلسفة والأدب يعزز قدرة الإنسان على التفكير النقدي والتعبير عن ذاته بشكل أعمق وأصدق.

٣. التربية.

إن الحديث عن الفلسفة التطبيقية في الإطار التربوي عند محمد محمود الكبيسي لا ينفصل عما تحدث عنه " من وجوب عقد الصلة بين الفلسفة التطبيقية وبين حقول المعرفة الإنسانية الأخرى، إن إدراك الفلسفة التطبيقية لحقيقة التداخل بين العلوم، والاشتراك في موضوعات قد تكون واحدة وأن اختلفت الطرق والغايات، يجعل التفاعل بينها وبين العلوم الأخرى أصيلا، كما يجعلها تقف على الجوانب العلمية المتنوعة لموضوع واحد بفضل معالجات حقول المعرفة الإنسانية الأخرى لذلك الموضوع"(الكبيسي، ٢٠٠١، ص٢٤٤) ، وهذا ما يجعلنا ننظر إلى القواعد التي يقوم عليها فكر الكبيسي في صياغته لهذه الفلسفة، أي فلسفة التربية، ومن هذه القواعد إن فلسفة التربية تعتبر اشتقاقاً من موقف فلسفي أو تطبيقا له، وفي هذا السياق يذكر بعض الباحثين" إن فلسفة التربية في تقف في منتصف الطريق بين الفلسفة العامة والنشاط التربوي، وتصبح في مركز الوسيط الذي يتقبل موقفاً فلسفياً نما في حالات كثيرة في انفصال عن النظام التعليمي وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ثم يحاول أن يستخرج من هذا الموقف أهدافاً تربوية لكي تُطبق في ميدان التربية"(النشار، ٢٠١٥، ص٥٥). هذا الميدان, أي ميدان التربية الذي يبحث في المشكلات الفلسفية والاجتماعية من زاوية التربوية ويبحث المشكلات التربوية بحثاً فلسفياً– اجتماعياً"(هنتر ميد، ١٩٧٥، ص٢٩) وهذا أمر طبيعي ما دامت فلسفة التربية هي تطبيق الفلسفة على مشكلات التربية، وعلى هذا النحو فإن فلسفة التربية تشمل تطبيقات " الأفكار والمبادئ والطرق الفلسفية على تلك المشكلات التربوية التي تناسبها المعالجة الفلسفية أكثر مما تناسبها المعالجة العلمية(النشار، ٢٠١٥، ص٥٥). وفي هذا السياق لا بدّ من دراسة العملية التربوية بدلاً من أن نبدأ بموقف فلسفي أو نظرية فلسفية– ثم نحدد المشكلات الفريدة التي تتميز بها هذه العملية, " هذه المشكلات يجب أن تصبح الشغل الشاغل لفلاسفة التربية وللفلاسفة كذلك"(محفوظ، ١٩٨١، ص٢٤).

ومن خلال هذا التأكيد على المعالجة الفلسفية والعلمية للمشكلات التربوية فإن أهم خواص الفلسفة التطبيقية في الإطار التربوي هو البحث في المشكلات الفلسفية من المنظور التربوي، كما يبحث المشكلات والنظريات التربوية بحثاً فلسفياً ناقداً إذ إن" موضوعات فلسفة التربية تشمل مجالين عريضين هما: ١. تحليل العبارات والمصطلحات والمفاهيم والمناهج الشائعة في ميدان التربية. ٢. تكوين رؤية فلسفية حول أهداف التربية ومبادئها والوسائل التي يجب اتباعها في عملية التربية لتحقيق هذه الأهداف"(النشار،٢٠١٥، ص٦٠).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخصائص التربوية في إطار الفكر التربوي قد تناولها الفلاسفة المسلمون ومن أمثالهم ابن رشد الذي تحدث عن صفات الكمال مثل الحياة والعلم والإرادة والقدرة، وفي هذا السياق نجد أن فلسفة ابن رشد كانت قد أشارت إلى الخصائص التي نبه إليها القرآن الكريم من أجل أن يمتثل المؤمن للخصائص الإيمانية التربوية في حياته.

لعل البحث في الفلسفة التطبيقية داخل الإطار التربوي يؤكد على هذا التمازج بين الفكر النظري والفكر العملي الفلسفي، والخروج برؤية فلسفية/ اجتماعية وتربوية ليس بالأمر البسيط وذلك من خلال ارتباط موضوعات هذه المجالات الثلاثة مع بعضها البعض لذلك على فيلسوف التربية الانتقال بين هذه المجالات وينظر إليها في تداخلها في إطار عام لأنه في نهاية المطاف يستهدف تكوين وجهة نظر فلسفية شاملة.

قضايا العلم الجديدة.

لطالما كانت الدراسات الفلسفية المعاصرة تتناول قضايا علمية وتكنولوجية التي أصبحت خطر على البشرية، حيث أصبح التفكير الفلسفي مرتبط بالواقع الحياتي الإنساني مما أدى إلى المطالبة من أجل العودة إلى الأخلاق، هذه المطالبة هدفها وضع قواعد أخلاقية تشكل الخطاب الفلسفي الجديد الذي لا يقصي ما توصل إليه الإنسان من تطور في مجال العلوم الطبية والبيولوجية والتقنية، وفي هذا السياق يرى أحد الباحثين أن:" من أجل مستقبل أفضل للإنسانية وهنا ما تطلب وجود الأخلاقيات التطبيقية لمعالجة مشاكل الإنسان كالإنجاب الاصطناعي الذي يطرح مشكل أخلاقي يتمثل في مسألة التلقيح الاصطناعي وخاصة في حالة اللجوء إلى طرف ثالث متبرع بالمني مما يطرح مشكل هوية الطفل وحقه في التعرف على والده البيولوجي: ومسألة الإخصاب خارج الرحم وما يطرحه من مشاكل تتعلق بانطلاق عملية تصنيع الإنسان،

والسعي لتغيير طرق الإنجاب الطبيعية وبنوك المني وما تطرحه من مشاكل الاتجار في عناصر الجسم البشري وخاصة بعد الترويج لما عرف ببنوك مني العباقرة"(بوفتاس، د.ت ص١٦-١٧).

لذلك نجد أن محمد محمود الكبيسي يميز بين فلسفة العلوم والفلسفة العلمية، وذلك من حيث إن " كل عمل يتناول تحليل المفاهيم والطرق المعرفية والمنطقية فهو في صلب فلسفة العلوم، وكل عمل يتوسل بالنتائج العلمية للعلوم من أجل رسم صورة شاملة للكون فهو في صلب الفلسفة العلمية"(الكبيسي، ٢٠٠٩، ص١٣٤).

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك ما لم يتقلبه الفلاسفة محاولين توجيه جملة من الانتقادات إلى ما تهدف العلوم الطبية الوصول إليه، حيث رأوا أن هناك من العلماء خطر على الإنسان من خلال أبحاثهم حيث يوجهون الانتقادات من خلال أن هذه المشاكل المتعلقة بالمانحين والمستفيدين وخاصة منها ما يرتبط بندرة الأعضاء القابلة للزرع مما يقود إلى مشكل الاتجار بالأعضاء وتعريض الإنسان للاستغلال والامتهان، لذلك يرى الكبيسي ضرورة "رعاية العلماء، وتوجيه نشاطاتهم الوجهة المطلوبة، أو حدثياً عن أخلاق العلماء، وما يتعلق بالعلم من مسؤوليات أخلاقية أو حديثاً عن تقدم أجهزة العلم العلمية ووسائله التقنية، وأهميتها للإنسان أو خطرها عليه، أو هي تطويع لنتائج العلوم لخدمة أهداف أخلاقية أو غيرها، أو هي بناء فلسفي يقوم على نتائج العلوم" "(الكبيسي، ٢٠٠٩، ص١٣٥).

الخاتمة

تكمن أهمية الفلسفة التطبيقية في أنها عقدت الصلة بينها وبين حقول المعرفة الإنسانية الأخرى، وإدراك الفلسفة التطبيقية لحقيقة التداخل بين العلوم، والاشتراك في موضوعات قد تكون واحدة وإن اختلفت الطرق والغايات، فهذه الفلسفة التطبيقية تأخذ بعين الاعتبار ضرورة البحث في التطورات العلمية والاختراعات الجديدة التي يأتي بها العلم، لذلك توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

١. أهمية الفلسفة التطبيقية في تغير السلوك البشري بمنهجها المبرمج من خلال ابداع وابتكار أصحاب النظريات الفلسفية.
٢. أهمية الاندماج والتداخل بين الواقع والفكر، وتوافقات المسائل الفكرية الفلسفية بالواقع اليومي.
٣. إبراز أهمية الفلسفة التطبيقية داخل المجالات المعرفية كافة من خلال الالتزام

بدراسة وتحليل المفاهيم والطرق المعرفية والمنطقية المعتمدة في موضوعاتها.

التوصيات:

يمكن تنحصر التوصيات في النقاط التالية:

١. العمل على ضرورة البحث في أثر الفلسفة التطبيقية على مختلف الجوانب الفكرية والعلمية، وذلك بإيجاد مناهج يمكنها أن تساير التقدم التقني، وخصوصاً الاستفادة من الجوانب الإيجابية للفلسفة التطبيقية.

٢. ضرورة البحث في الدراسات التطبيقية في مختلف المجالات المعرفية حيث وجدنا قلة المراجع السابقة في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

١. – أحمد فاروق محفوظ. دراسات في الفلسفات التربوية المعاصرة, الإسكندرية, كلية التربية, قسم أصول التربية, جامعة الإسكندرية, ١٩٨١.

٢. أوليفر ليمان, مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين, آفاق جديد للفكر الإنساني, ت: مصطفى محمود محمد, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, عالم المعرفة, ٢٠٠٤.

٣. أوليفر ليمان، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، آفاق جديد للفكر الإنساني، ت: مصطفى محمود محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، ٢٠٠٤.

٤. بهاء درويش. الفلسفة التطبيقية بالضرورة: نحو فهم جديد للفلسفة, ٢٩ فبراير ٢٠٢٤, على الموقع التالي: www. Mana.net

٥. بوفتاس عمر، الأخلاق التطبيقية ومسألة القيم، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، د.ت.

٦. خالد قطب, فلسفة العلم التطبيقية الفلسفة تبحث عن آفاق جديدة داخل العلم, القاهرة, المكتبة الالكترونية, ٢٠١١ .

٧. خالد قطب، فلسفة العلم التطبيقية الفلسفة تبحث عن آفاق جديدة داخل العلم، القاهرة، المكتبة الالكترونية، ٢٠١١.

٨. سعاد محمد فتحي محمود، اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال، القاهرة، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٩. محمد محمود الكبيسي. نحو فلسفة تطبيقية أدبية، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، ٢٠٠٢.

١٠. محمد محمود الكبيسي. مدخل إلى الفلسفة التطبيقية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مجلة الفلسفة، العدد ١، ٢٠٠١.

١١. محمد محمود الكبيسي، فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، مجلة دار الحكمة، العدد ١١، بغداد، ٢٠٠٩.

١٢. مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي، روابط للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، ط١، ٢٠١٨

١٣. هنتر ميد. الفلسفة: أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٧٥.